هذا الحديث يخرج من أمتي وسيكون من أمتي وحروف المعاني مشتركة فلا
تعويل على اخراجهم من الامة بنى ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد اجاد
ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة
وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في
الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات
كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول اجهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله المجمل
به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تشبيها
لله بخلقه وتجويزا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما
لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنا
عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن
العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتأويل و
فارق به ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد
والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكي عنهما انهما قالا ذلك
في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقالا
نحو هذا القول الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة
اليهود

واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذا لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال
وقد نقل القزاز القيرواني مذهب المنجي في كتاب التفرقة وقال هذا كله كافر بنا
لاجماع على كفر من لم يكفر احدا من اليهود والنصارى وكل من فارق دين
المسلمين او وقف على تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع
على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف والشك فيه هو
التكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل في بيان ما هو من
المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا
الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع لا مجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله
او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر اصحاب الاثنين من الديصانية
والمانوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
بعبادة الاوثان والملائكة او الشياطين او الشمس او النجوم او النار او احد
غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن
لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ في الباطنية
والطيارة من الروافض وكذلك من عرف بالالهية الله ووحدانيته ولكنه
اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ان له ولدا او صاحبة
او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او ان معه من الازل شيئا قديما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)